

موقف مشترك . يعرّف الشاعر بالتعبير عنه وإن لم ينفرد بمعاناته .

( د ) ومن أجل هذا كانت القبيلة تعد شعر شعرائها ملكاً عاماً لها ، وتراثاً قومياً لأبنائها . وهو ما يفسر لنا الظاهرة اللافتة في رواية الشعر الجاهلي حيث يكتب الرواة أحياناً كثيرة بنسبة الشعر إلى القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر فيقال : قال الهذلي ، وقال الطائي . وقال العذري ، وقال أخو بكر . . . . كما يفسر لنا اتجاه حركة الجمع والتدوين للشعر الجاهلي ، في مراحلها المبكرة ، إلى جمع دواوين شعر القبائل . لكل قبيلة ديوانها الخاص الذي ينقله الرواة من أبنائها . على نحو ما ترى في ديوان شعر الهذليين .

= \* =

على أن فهمنا لهذه الذاتية الجماعية ، لن يتم إلا إذا نظرنا في شعر بيتين آخرين من بيئات الشعر الجاهلي ، خرج فيهما الشاعر على سلطان القبيلة ، وبدا لبعض الدارسين والنقاد أنه بهذا التحرر قد وجد نفسه واسترد ذاتيته ، وأخلص لفنه .

وأولاهما : بيئة الشعراء الصعاليك .

والثانية : بيئة شعراء الملوك والأمراء في بلاط المناذرة والغساسنة .

فلننظر في شعر كل بيئة من هاتين ، لنرى هل يصدق ما زعمه النقاد من جَوْرِ الجماعية على ذاتية الشاعر ؟